

شرح أصول الكافي

[135] تكونوا من أهله ولا تكونوا عجلا مذاييع، فإن خياركم الذين إذا نظر إليهم ذكر
ا [وشراركم المشاؤون بالنميمة، المفرقون بين الأحبة، المبتغون للبراء المعاييب. * الشرح:
قوله (طوبى لكل عبد نومة لا يوبه له) أي لا يبالي به يقال: ما وبهت له - من باب علم، وفي
لغة من باب وعد - أي ما باليت وما احتفلت ولا اهتممت بشأنه. (يعرف الناس ولا يعرفه
الناس) أي يعرف أحوال الناس وقبح أعمالهم وسوء أفعالهم وفساد ضمائرهم وخبث عقائدهم
بصفاء طبيعته ونور سريره وضياء قريحته فيعتزل عنهم ولا يعرفه الناس لذلك (يعرفه ا [منه
برضوان) الطاهر أن " منه " متعلق برضوان، والضمير عائد إلى ا [والتقديم للحصر، وقوله "
برضوان " حال عن ضمير يعرفه أي يعرفه ا [حال كونه متلبسا برضوان عظيم من ا [والرضا
والرضوان ضد السخط، (ويفتح لهم باب كل رحمة) أي باب كل أسباب الرحمة والإحسان من الأعمال
وغيرها. (ولا تكونوا عجلا) العجل بضم العين وتشديد الجيم المفتوحة جمع عاجل كطلب جمع
طالب وجهل جمع جاهل، من: عجل فلان إلى الأمر من باب علم سبق إليه وأسرع فهو عاجل وعجل
بكسر الجيم وضمها وعجلان، وفيه ترغيب في التدبر في الأمور والعواقب (المبتغون للبراء
المعائب) البراء والبراء جمع برئ كالكرماء والكرام جمع كريم. 13 - عدة من أصحابنا، عن
أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن أبيه قال: قال أبو عبد ا [(عليه السلام): كفوا
ألسنتكم وألزموا بيوتكم، فإنه لا يصيبكم أمر تخصون به أبدا ولا تزال الزيدية لكم وقاء
أبدا. * الشرح: قوله (كفوا ألسنتكم وألزموا بيوتكم فإنه لا يصيبكم أمر تخصون به أبدا)
أمر بكف اللسان عما لا ينبغي عن إظهار السر عند غير أهله وبلزوم البيت والاعتزال عن
الناس وترك مخالطتهم وبين فائدتهم بأنه لا يصيبكم مكروه تخصون به أبدا لأجل دينكم لأن
المكروه لأجل الدين إنما يكون مع مخالطة المخالفين وإفشاء السر عندهم (ولا تزال الزيدية
لكم وقاء أبدا) وذلك لأن الزيدية لا يجوزون التقية ويوجبون الخروج بالسيف ويدعون الخلافة
لعلي (عليه السلام) فالمخالفون يتعرضون لهم لا لكم إذا اتقيتم، وبالجمله هم يظهرون ما
تريدون إظهاره فلا حاجة لكم إلى إظهاره حتى تلقوا بأيديكم إلى التهلكة. 14 - عنه، عن
عثمان بن عيسى، عن أبي الحسن صلوات ا [عليه قال: إن كان في يدك هذه